

شخصيات كردية

الصحابي جابان أبو ميمون

صحابي كردي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ويُعتبر رمزاً لدخول الكرد المبكر في الإسلام حتى قبل الفتح الإسلامي للعراق ومناطق الكرد في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب.

لم تتوفر عن الصحابي جابان الكردي معلومات كثيرة، وهو عرف باسم أبي ميمون نسبة لابنه ميمون الكردي الذي نقل الحديث وروى بعضه عن أبيه الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورد ذكر جابان الكردي في بعض المصادر الإسلامية مثل (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الأثير وفي (الإحابة في تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلاني.

صلاح الدين الأيوبي

أحد أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي، يذكر له المسلمون قيادته حملة تحرير بيت المقدس من احتلال الصليبيين في القرن الثاني عشر الميلادي، وكذلك العديد من الإنجازات والإصلاحات السياسية والعمانية في كل من مصر وبلاد الشام.

صلاح الدين يوسف بن شادي بن مروان، كردي مسلم ولد في تكريت بالعراق سنة ١١٢٨م، وتعود جذوره إلى منطقة حرير شمال غرب أربيل، سافر مع والده وعمه إلى الموصل ليدخلوا في خدمة صاحبها عماد الدين زنكي، ثم أخيه نور الدين.

شارك مع عمه أسد الدين شيركوه الذي قاد جيش نور الدين زنكي في حملته إلى مصر لنجد العاضد الفاطمي ضد خصومه، وهناك تولى الوزارة وفيادة الجيش ولقب بالملك الناصر، ثم أنهى حكم الفاطميين وأصبح صاحب السلطة في مصر واستقل بها.

بعد وفاة نور الدين زنكي شهدت الشام اضطرابات دعى صلاح الدين إلى ضبطها، فقام هناك بتهيئة الأوضاع وتوحيد البلدان حولها وبدأ إصلاحات فيها وكذلك في مصر التي بني قلعتها الشهيرة والعديد من المدارس والمستشفيات، وتنابت إنجازاته حتى دانت له البلاد وأصبحت دولته الأيوبية تمتد من التوبة في أقصى جنوب مصر إلى بلاد الأرمن شمالاً والجزيرة والموصل شرقاً، وحياتها بدأ يكرس جهده لمواجهة حملات الصليبيين وغارائهم.

غادر صلاح الدين مصر آخر مرة سنة ١١٨٢م متوجهاً إلى الشام لمواجهة الصليبيين بنفسه، ودخل معهم في معارك عديدة حتى جاءت المعركة الحاسمة في حطين سنة ١١٨٧م التي كسرت شوكة الصليبيين وفتحت أمام جيوش صلاح الدين الطريق لتحرير القدس في نفس العام وقبلها استرداد طبرية وعكا وبيافا إلى ما بعد بيروت.

عرفت عن صلاح الدين مزايَا عديدة وضعته في مكانه من التاريخ الإسلامي، فقد كان حاكماً عادلاً يجلس للقضاء بنفسه ولا يحكم بالشبة وقد بلغ عدله جنود أعدائه الصليبيين من الأسرى الذين أمر بمعاملتهم برفق في الوقت الذي كان فيه الصليبيون يقتلون أسرى المسلمين.

تمكن صلاح الدين من توحيد شتات المسلمين بعد تفرقهم في دولات متناحرة هيئات الصليبيين السيطرة على أراضيهم ومنها بيت المقدس سنين طويلة، وكان رجل سياسة وحرب بعيد النظر، كما أنه عرف بعطائه وإنفاقه في سبيل الله حتى لم يدخل لنفسه ملاً ولا عقاراً، وكان يهتم بإصلاح الشؤون العامة من عمران و مجالس علم وحلقات أدب. وكان فقيها درس الفقه الشافعي والحديث والعقيدة وتعلم على يد كبار فقهاء ومحدثي عصره مثل قطب الدين النيسابوري وأبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف وعبد الله بن بري التنووي وغيرهم.

توفي بدمشق سنة ١١٩٣م وكان عمره سبعة وخمسين عاماً، وتفرق دولته بعده بين أولاده

المؤرخ ابن خلakan

فاض ومؤرخ وأديب كردي مسلم ولد عام ٦٠٨هـ - ١٢١١م في أربيل بالعراق، وتتلذذ على يد كبار الفقهاء مثل المؤيد الطوسي وتفقهه بالموصول على يد الكمال بن يونس وبالشام على يد ابن شداد، ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والأداب.

كان ابن خلakan عالماً وإماماً فقيها، وقضى معظم حياته في مصر والشام، و Ashton بالقضاء في مصر ودمشق التي أصبح قاضياً قضاتها، وتوفي فيها عام ٦٨١هـ - ١٢٨٢م.

اشتهر ابن خلakan بمؤلفه الشهير وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، الذي يتناول التراجم الشخصية للشخصيات العربية والإسلامية البارزة منذ العصر الجاهلي حتى عام ٦٥٤هـ، ويحتوي على سير لـ (٨٦) شخصية، ويُعتبر هذا الكتاب مرجعاً أساسياً لدراسة التاريخ العربي والإسلامي وقد ترجم إلى العديد من اللغات.

ابن تيمية

عالم ومصلح وفقير حنبلي اسمه أبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم. ولد لأبوين كرديين في حرب عام ٢٦٢م، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية صغيراً. وانتقل مع أهله وعمره سبع سنين إلى دمشق إثر زحف المغول نحو بلده. تعلم في دمشق على يد أكثر من مائتي شيخ حتى وصفه بعض معاصريه بأنه ما تحدث في المسألة من العلم إلا وقال مستمعه إنه لا يعرف في العلم سواها من شدة ما يحصل فيها.

كان عصر ابن تيمية مليئاً بالجدل الفكري والتغييرات السياسية، فقد احتاج التتار بخداد قبل مولده ببضعة أعوام واحتلوا بعدها دمشق.

شرع ابن تيمية في التأليف والتدريس بالشام ومصر، فألف كما يقول أبو المحاسن بن تغري بردي أكثر من خمسين مجلداً وصلنا منها حتى الآن أقل من مائة مجلد، وكتب في نقد الفلسفة وعلم الكلام والتصوف، وجدد في الآراء الفقهية فقال باحتساب طلاق الثلاثة طلاق واحدة في المجلس الواحد.

وكتب رسالة الحسبة بين فيها آراءه وأفكاره في الإصلاح الاجتماعي، وخاض بنفسه عمليات الحسبة فكان يدخل مجال بيع الخمر بين المسلمين فيأمر بإغلاقها، وهاجم بيوت البغاء في مصر والشام، وألف رسالة في فضل العرب، وقال بوجوب العربية إذ كان حكام المسلمين من غير العرب كالآيوبيين قد انتشرت بينهم العجمة.

وكتب ابن تيمية رسالة القتال، فبين فيها أن حكم رد الصائل فرض عين ولو كان مسلماً، حيث كان المغول في عهده قد دخلوا الإسلام مع البقاء على ما هم فيه من بطش وفساد كما فعل السلطان غازان. وقال في رسالته تلك إن حكم دفع المغول فرض عين باعتباره جهاد دفع وليس جهاد طلب.

وألف في مصر الرد على المنطقين وفيه قدم ثقافة الأرسطي، وانتقد أيضاً فلاسفة الإسلام من أمثال الفارابي وأبن سينا وأبن سبعين. ويُعد كتاب منهاج السنة الذي ألفه فيما بين عامي ١٣٦٠ و ١٣٦٢م من أهم كتبه، وكان وداً على كتاب منهاج الكرامة للحلي تلميذه نصر الدين الطوسي.

تعرض ابن تيمية للسجن في مصر ورأى ما فيها من عذاب، فطلب من السلطان بن قلاوون إصلاحها، كما وضع للسلطان كتاباً حول السياسة الشرعية بينه وبينه دور الحاكم وواجباته.

حرض الناس على الجهاد دفاعاً عن دمشق من المغول، وسافر إلى مصر لحدث ابن قلاوون على القتال، وكذلك فعل مع أمير العرب مهنا بن عيسى الطائي. ولما دارت المعركة في شقحب أو مرج الصفر جنوب دمشق كان ابن تيمية قد حشد لها قوة كبيرة هيأت للمسلمين النصر، وفي تلك المعركة التي وقعت خلال رمضان أفتى ابن تيمية بأصولي لحلية تلميذه نصر الدين الطوسي.

اعتقل ابن تيمية مرة أخرى في دمشق بنفس التهم، وحبس في سجن القلعة حتى مات في سجنها عام ١٢٢٨م.

سعید النورسی

الشيخ العالم والفقیہ بدیع الزمان النورسی، اثر في تاريخ تركیا الحدیث بعلمه ومکانته، وخاض معارک سیاسیة مدافعاً عن القرآن الکریم والاسلام الذي اعتبره دائماً اهتم من القومیة، فلم یعرف عنه نشاط سیاسی خاص بالکرد. عاش حیاة حافلة بالإنجازات العلمیة في قضایا الفقہ والشیریعۃ، وتعرض للأسر والنفی والملحاقات.

ولد سعید عام ١٨٧٧م في قرية نورس الواقعة شرقي الأناضول بتركيا، حفظ القرآن الکریم مبكراً، وتلّمذ على أيدي المشايخ والعلماء. وكان ذا ذكاء وبداهة ودقة ملاحظة وقوفة ذاكرة وقدرة كبيرة على الاستيعاب والحفظ، الأمر الذي جعله ينال الإجازة العلمية وهو ابن أربعة عشر ربيعاً.

تبحر في العلوم العقلية والنقلية، وحفظ الكثير من كتب علم الكلام والمنطق وكتب التفسير والحديث الشريف والفقہ وال نحو. كما عكف على دراسة العلوم الكونية الطبيعية في الرياضيات والفلك والكميات والفيزياء والجيولوجيا والجغرافيا والتاريخ والفلسفة الحدیثة، وتعمق فيها إلى درجة التأليف في بعضها فسمى بـ " بدیع الزمان " اعترافاً من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير واطلاعه الواسع.

أسس الاتحاد المحمدی عام ١٩٠٩م رداً على دعوة القومية الطورانية والوطنية الخالصة، كجمعية الاتحاد والترقی وجمعية تركيا الفتاة، وتتجول عام ١٩١٠ بين القبائل والعشائر الكردية في مدينة وان يعلمهم أمور دینهم.

عين النورسی عام ١٩١٢م قائداً لقوات الفدائیین الكرد الذين جاؤوا من شرقی الأناضول، واشترك هو وتلاميذه عام ١٩١٦م في حرب الدولة العثمانیة ضد روسيا القیصریة.

رفض جميع الوظائف التي عرضت عليه من قبل الدولة إلا ما عينته له القيادة العسكرية عام ١٩١٨م من عضوية في دار الحکمة الإسلامية التي كانت تضم كبار العلماء والشعراء والشخصيات، فنشر في هذه الفترة أغلب مؤلفاته منها تفسيره (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)، (المثنوي العربي النوري)، (السنوحات)، (الطلعات)، (المعات)، (شعاعات)، وسوهاها باللغة العربية.

اعتزل النورسی الناس عام ١٩٢٣م في مدينة وان وانقطع للعبادة على جبل أرك، ورفض تأييد حركة الشيخ سعید بیران ضد حکومة محيطی کمال آتاتورک، لأنها تؤدي إلى افتتان المسلمين فيما بينهم وإراقة دمائهم، وهذا لا يجوز شرعاً حسب رأيه.

ورغم موقفه إلا أن الحكومة التركية أقتلت القبض عليه ونفتته إلى مدينة بوردور جنوبی غرب الأناضول، ثم نفي إلى مدينة بارلا في شتاء ١٩٢٦م على أمل أن يلقى حتفه في بردتها القارس، لكنه أمضى في منفاه ثماني سنوات ونصف السنة، ألف فيها معظم سؤال التور التي تصدى بها للعلمانيین والقومیین ودعى إلى إنشاد الإيمان وعودة الإسلام إلى الحياة، وعوده المسلمين إلى دينهم وقرائهم، وتحکیم شرع الله في سائر أمورهم وأحوالهم، ونسخت هذه الرسائل يدوياً ونشرت من أقصى تركیاً إلى أقصاها.

توفي النورسی عام ١٩٦٠م، ودفن في مدينة أورفة، ثم نقل رفاته إلى جهة غير معلومة.